

العصور

في سنتها الاولى

بهذا العدد تختتم العصور سنتها الاولى . وكان حقاً علينا أن نستعرض في ايجاز ما قابل به الرأي الادبي والعلمي في البلاد العربية نزعة العصور ومبدأها . والحق أننا ما أصدرنا العصور ابتغاء الكسب ولا ابتغاء العمل الصحفي على أنه تجارة نحتال بها على الناس لنسلمهم سرّاً في الظلام تلقاء بضاعة مزجاة نرضى بها نزعاتهم ونطلب بها مرضاتهم . بل عنيينا في أول ما عنيينا به في العصور أن نكون مستقلين في السياسة عن كل الاحزاب ، كما كنا في العلم والادب على نهج قد لا يرضى السواء الاعظم من الامم العربية في هذا العصر . وكنا على علم باننا سوف نلقى صعاباً واننا سوف نجد من عطف القليلين من المتنورين النابزين ما نستقوى به على سخط الاكثرية من الجامدين . وقدردنا أننا سوف تنضب من حولنا موارد التشجيع في عمل ما يعرف قدره الا القليلون . والذين يقدرون له أثره في المستقبل أقل . غير أن كل ما قدرناه اذعز منا على اصدار العصور في مثل هذه الايام من العام المنصرم قد خطأه الواقع ونمت على مغالاتنا فيه التجربة العملية . فالحق ان العصور قد اقيت في العالم العربي كله من التشجيع والانصار ما ضاعف على العمل عزيمتنا وحفزنا الى مواصلة الجهد البالغ لنشر مع العصور مبدأ حرية الفكر خالصاً لوجه الحقيقة ، فلا المذهبية في أية صورة من صورها ، علمية أم فلسفية أم دينية ، كان لها علينا أقل سلطان ، ولا الاغراض بضروبها مادية او غير مادية لها على عملنا في العصور اضأل الأثر . فلوجه الحقيقة نعمل وعلى تهديم آخر حجر من بناء التقاليد والاساطير نواصل الجهد غير وائين ولا مفرطين يوماً من الايام

ولقد ساء البعض أننا تطرفنا في النقد بعض الشيء وأدلىنا برأينا في موضوعات تمس الناحية التقليدية عند بعض الفئات بكثير من حرية الرأي. وعلى قدر ما ساءهم منا ذلك التطرف وتلك الحرية ، ساءنا أن نتحفظ في بعض الأحيان عن أن نبدي رأينا بما يلزم من الصراحة ازاء بعض المبادئ التي بشها في روع الناس مجموعة المتقليدين الجامدين الذين لا يرون في كل جديد إلا هدمًا بساطتهم البائد وتقتضا لبنائهم المتهار .



ولست أنكر أن للقلم زلات ، قد يكون مقصوداً بها الخير فتصرف في غير منصرفها ، وقد تكون راجعة الى ما يعتور النفوس بعض الاحايين من مقطعات الوهم وفلتات الهم والضجر . ولعمري كيف تكون حرية فكرية تلك التي لا تحمل من أعدائها أكبر الاذى بلذاذة وصبر . وكيف يكون جهاد في سبيل مبدأ ولا يتسع لكلمات تنبذ بها الصدور المحرجة والقلوب المنعممة بحب القديم نهجه في غير هوادة ولا لين ؟

وكذلك لا أدري كيف نخالص من موقفنا الذي وقفنا فيه وصحبي الذين تطوعوا لنشر هذه الدعوة معي من غير أن يصيبنا رذاذ من عنف السليقة ينهدل مع قليل من الاسف على ما أحب الناس أن يكون بعيداً عن متداول النقد وميدان الصراع ، وأردنا إلا أن نجعله في الميدان يتلقى الضربة وينتهيها ويسدد أخرى فتتقى بمثل ما اتقى ضربات خصومه . وكفى بهذا موقفاً يجعلنا في حيز بعيد عن ما يدرك عامة الناس من حقيقة الحياة الفكرية الحرة كما عزفت خلال العصر الحديث

ولقد اسفنت بعض الشيء لان النقد الذي دأبت عليه العصور قد انصرف بعض الأحيان الى صورة ظهر بها في مظهر جعله الى التهمك أقرب منه الى النقد . وما قصدنا بذلك إلا أن نذهب عن القاريء شعوره بأنه مطوى في ذلك الجو الجاف ، جو التفكير الصرف والحركة الذهنية المحضة التي تتلقفها فيه النظرية تلو الاخرى والقاعدة بعد أختها . فإنا كنا قد أسأنا

في ذلك ، وإذا كنا قد نبأ بقصد عما قصدنا اليه في اختيار السبيل ،
فلا عذر على ما قصد به الخير ، وإن انصرف الى ناحية اقضت مضاجع
بعد القارئين .



أما وقد اتاحت لنا الفرصة لأن نكتب في العصور بمناسبة انقضاء
سنتها الاولى ، فإنا نعاهد قراءنا مرة أخرى على أننا سوف نكون عند الخطة
التي بدأنا بها حياة المجلة من البحث عن الحقيقة والنقد الحر المبرأ عن أية من
العلاقات الدنيوية التي قد تذهب بالنقد في مزالق انحدرت من فوقها صحف
النقد الى حيث أصبحت وسائل للتجادح وتكاييل الثناء في غير حاجة اليه وفي
غير موضع له .

كذلك سوف تقتصر في إصدار العصور على عشرة اعداد تقع كل خمسة
منها في ٨٠٠ صفحة من قطعها العادي وتكون مجلداً ، فسزيد على كل عدد
٣٢ صفحة تعويضاً للقارئ في عشرة الاعداد عما سيفقد من عدديها .
وما توخينا بهذه الطريقة إلا أن نجد فرصة نجدد فيها مقدرتنا على العمل
والتفرغ لبعض الدراسات التي يجب أن تكون عدتنا للعمل في المستقبل .
هذا وأكبر آمالنا أن نكون لدى قرائنا في المنزلة التي أنزلنا فيها آثار
الكتاب جميعاً ، معرضين لتقدم متبيلين لآرائهم ، فالعصور ليست إلا
ميداناً تتصارع فيه العقول عسى أن تصل الى بعض ما نتوخي من تقويم
للاساليب الفكرية التي شاعت بيننا منذ ابعد الازمان —

اسماعيل مظهر

فهرست

ص

- ١٢٩٧ — الديموقراطية في الميزان . عن ويلز
- ١٣١٥ — رباعيات الخيام — للزهاوى
- ١٣١٦ — هرطقة والعياذ بالله
حسين محمود
- ١٣٢٠ — غريزة الجنس
عمر عنایت
- ١٣٢٦ — ماهو الاحاد
ط . ه حنين
- ١٣٢٨ — الفصن الذابل؟ قطعة شعرية
حسن كامل الصيرفي
- ١٣٣١ — الله — قطعة شعرية
أنور شاول
- ١٣٣٤ — وثائق للتاريخ :
- ١٣٤٠ — مستقبل الشمس — بحث فلكي عن سير جينز
- ١٣٤٧ — الراعيان والافعى — اسطورة عربية
- ١٣٤٩ — جورج برنرد شو
- ١٣٦١ — في الادب
- ١٣٦٤ — مذكرات انا
- ١٣٧١ — الاقتصاد : كما يفهم المصريون
- ١٣٧٦ — الجدل العائر — قصة
منير الحسامي
- ١٣٨٢ — نظرات في الحياة العامة — عن لورد غراي
- ١٣٩٧ — هدم الاساس — قطعة شعرية
لصف سياسي
- ١٣٩٨ — دكتاتورية الاقزام — في الميثولوجيا
- ١٤٠١ — الثقافة والاخلاق — عن لورد اسكويث
- ١٤٠٨ — تأملات في الادب والحياة
فيلويونس
- ١٤١٣ — مبادئ الفلسفة الحديثة
فيلوزوف
- ١٤١٦ — النقد والتأليف
- ١٤١٩ — العصور في سنتها الاولى — اسماعيل مشهر

يظهر في خلال أسبوع

كتاب

عصر النهضة الحديثة

ومقالات أخرى

النسبية علمياً وفلسفياً — أساس الحضارة المقبلة : أهور الرقى الادبي
أم النشوء العضوي — ماهية التاريخ : فنيا ووصفياً وفلسفياً — ما كس نوردابو :
نظراته في الحياة ومثال من آرائه الاجتماعية — دلالة الشعر على روح العصر —
عبث الحياة : قصة واقعية — كشف الستار عن سر الاسرار — خداع الطبيعة —
النهضة الشرقية : أظهر مظاهرها وأبقى آثارها — طابع المدنية الحديثة : مدنية
الفرد ومدنية الجماهير — يعقوب صروف : صورة وذكرى : أثره في علم
البيولوجيا — فلسفة الانقلاب التركي الحديث .

بقلم

اسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

أنجزت دار العصور للطبع والنشر هذا الكتاب واقعاً في ٢٤٠ صفحة من
القطع الكبير مطبوعاً طبعاً متقناً . وقد جعم بين الابحاث العلمية والادبية
والتاريخية في أهم الموضوعات التي تعالج مشا كل العصر الحديث . وفيه تقع على

بحث مستفيض في المشاكل الحقيقية التي تقوم في العالم الاوروبي والتي تهددنا اليوم تهديداً حقيقياً يكاد يقتضي على حياة الهدوء والسكينة التي عاش آباؤنا الاقربون في كنفها الى عهد قريب . وأول تلك المشكلات الكبيرة ادخال الآلات الميكانيكية في حياتنا العامة ، وفي أخص ما تقوم عليه الحياة المصرية من المنتجات الصناعية والزراعية . فلدينا اليوم معامل تجمع بين جنباتها آلاف العمال ، وفي حقولنا تنوى الآن آلات الحرث والدرس والحصاد الى غير ذلك من الاعمال التي كان يقوم بها فلاحنا بجهد يديه . فكأننا قادمون على نفس ذلك العصر الاتقلاي الذي بدأ في أوروبا منذ قرن ونصف وقلب أساس الحياة الاجتماعية هناك رأساً على عقب وزود المدنية الحديثة بمشكلات كبيرة لم يجد الاجتماعيون والسياسيون حتى اليوم مخلصاً منها . فإذا قرأت « معضلات المدنية الحديثة » فكأنك قرأت ما أنت مقدم عليه من مشكلات الحياة الجديدة في عصر التمدن .

وانك بعد ذلك لواقع على ابحاث علمية فلسفية لا يستغنى عن الوقوف على مفصلاتها عقل مثقف على النمط الحديث . وعلى الجملة فكل الكتاب على طابع واحد من دقة البحث والاقاضة فيه .

وقد رغبتنا في أن نجعل الكتاب في متناول أعظم مجموع من القارئين فجعلنا ثمنه ١٥٠ ملياً يضاف اليها أجرة البريد اذا طلب مباشرة . فاطلبه من جميع المكاتب ومن دار العصور للطبع والنشر بشارع اسماعيل الفلكي رقم ٧ بالظاهر .